الفصل الخامس

سكان جزر الأندمان

أ. ر. راد كليف براون

obeikandl.com

لمحة عن حياته ومؤلفاته :

ولد ألفريد رادكليف براون سنة ١٨٨١ • وقد حصل على درجته الجامعية الاولى من جامعة كمبردج •

وفى سنة ١٩٠٦ سافر الى جزر الاندمان the Andaman Islands لاجراء دراسته الحقلية هناك • وقد نشرت نتائج تلك الدراسة لاول مرة سنة ١٩٢٢ •

وفى سنة ١٩١٠ سافر الى غرب استراليا لاجراء دراسة حقلية هناك (١٩١٠ — ١٩١٢) ، وقد نشرت نتائج تلك الدراسة سنة ١٩١٣ بعنوان Three Tribes of Western Australia

وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ، كان رادكليف — براون موجودا فى استراليا مع أعضاء الجمعية البريطانية لتقدم العلوم • وفى الفترة من سنة ١٩١٥ حتى سنة ١٩١٩ التحق بوظيفة « مدير التعليم» فى مملكة تونجا Tonga (فى فرندلى أيلاندس Friendly Islands) •

ولا شك أن تلك التجربة ، فضلا عن قيمتها من الناحية العلمية ، كان لها أثرها فى ذلك الاهتمام الذى كان يبديه لدراسة الانثروبولوجيا الاجتماعية التطبيقية •

وفى سنة ١٩٢١ عين رادكليف — براون أستاذا للانثروبولوجيا الاجتماعية فى جامعة جنوب افريقية • لكنه — لما وجد أن الجامعة لم تقدم له التمويل اللازم لتنفيذ مشروعاته الخاصة بالابحاث الحقلية فى جنوب افريقية — ترك العمل هناك ، واتجه الى جامعة سيدنى فى استراليا (سنة ١٩٢٥) حيث عين أستاذا للانثروبولوجيا الاجتماعية بها •

وفى سنة ١٩٣١ سافر الى شيكاغو بالولايات المتحدة حيث عين أستاذا للانثروبولوجيا الاجتماعية هناك (١٩٣١ — ١٩٣٧) •

وفى سنة ١٩٣٧ عـين رادكليف براون أسـتاذا للانثروبولوجيـا الاجتماعية بجامعة اكسفورد • وقد ظل يعمل بها حتى تقاعد سنة ١٩٤٦ • وتقديرا لجهوده ، واعترافا بفضله ، قامت مجموعة من علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية باخراج كتاب يضم مجموعة من الابحاث • وعنوان الكتاب هو :

"Social Structure. Studies Presented to A. R. Radcliffe Brown".(١)

« البناء الاجتماعى • دراسات مهداه الى أ• ر• رادكليف ـ براون» •

والعلماء الذين اشتركوا فى اخراج ذلك الكتاب هم : مارجريت ميد ، جريجورى باتسون ، مايرفورتس ، ا• ا• ايفانز بريتشارد ، شـابيرا ، فريد ايجان ، ماكس جلكمان ، ريموند فيرث ، هـ• ا• هوجبن، جون امبرى•

وفى سنة ١٩٤٧ حضر رادكليـف ـ براون الى الاسـكندرية وعين أستاذا بجامعتها فى الفترة من سنة ١٩٤٧ حتى ١٩٤٩ •

وفى أكتوبر سنة ١٩٥٥ توفى رادكليف براون فى مدينة لندن •

ومن مؤلفاته نذكـر :

The Andaman Islanders (1922); Social Organization of Australion Tribes (1931); Structure and Function in Primitive Society (1952); A Natural Science of Society (1957), Method in Social Anthropology (1958).

ومن تلاميذه نذكر :

ا• ا• آيفانز بريتشارد (فى بريطانيا) ، و• ل• وورنر ، جون امبرى (الولايات المتحدة)(٢) •

---

(١) M. Fortes (Ed.), Social Structure, Studies Presented to A. R. Radcliffe — Brown, (Oxford. At The Clarendon Press, 1949).

(٢) Encyclopaedia Britannica. vol. 18 (1968) p. 1023; Who's Who (1954), p. 2400; M. Fortes (Ed.), Social Structure. Studies Presented To A. R. Radcliffe Brown (1949). p.p. Viii—Xii; A. R. Radcliffe Brown, Structure And Function In Primitive Society, (London, 1968) p. p. v—vi.

جنوب شرقى آسيا

obeikandl.com

أولا — لمحـــة عن جـــزر الاندمان

تقع جزر الاندمان The Andaman Islands شرقى ساحل مدراس Madras ، وتبلغ المسافة بينهما ٧٠٠ ميل تقريبا • ومن الناحية السياسية، كانت تلك الجزر ، وقت اجراء البحث ، تابعة لامبراطورية الهند[٣] •

وتتكون جزر الاندمان من جزيرة الاندمان الكبرى وجزيرة الاندمان الصغرى وعدد من الجزر الصغيرة • وتوجد بالجزر عـــدة ســـلاسل من التلال ، كما أن الغابات الاستوائية الكثيفة تغطى غالبية مساحتها •

ويعتمد السكان فى معيشتهم على الموارد الطبيعية بالجزر (البحـــر والغابات)•فمن البحر يستخرجون الترسة والاسماك المختلفة مثل الجمبرى والكبوريا والاسنكوزا[٤] •

ومن الغابات يحصـــلون على الخضروات والفـــواكه وعســـل النحل• كما أنهم يأكلون القطـــط والســـحالى والثعابين والفـــيران[٥] وعـــلاوة على ما تقـــدم فانهم يصطادون الخنازير أيضا • وهم يعتمدون فى ذلك على الاقواس والسهام والكلاب • ومما هـــو جدير بالذكر أن ســـكان جـــزر الاندمان لم يكونوا على معرفة بالكلاب قبل وفود المستعمرين البريطانيين الى الجزر • أما الان فان كل رجل متزوج لديه كلبا واحدا على الاقل[٦]• ويسمى الاهالى فترة ما قبل الاستعمار الى الجزر بعصر ما قبل الكلاب !!•

---

(٣) Radcliffe—Brown, The Andaman Islanders, (Cambridge, 1938) p. 2.

(٤) Ibid, p. 36.

(٥) Ibid, p. 37.

(٦) Ibid, p. 36.

ولم يقدم لنا رادكليف براون دراسة تفصيلية عن الخصائص الطبيعية للاهالى ، واكتفى بتناول هذه الناحية بشىء من الايجاز مع تقديم عدد من الصور الفوتوغرافية لهم • وهو يذكر أن الاهالى يميلون الى القصر ، كما أن بشرتهم سوداء وشعرهم مجعد(٧) •

وبالنسبة للملابس ، فان سكان جزيرة الاندمان الصغرى عراة كلية • أما سكان جزيرة الاندمان الكبرى ، فانهم — نتيجة لاتصالهم بالاوربيين — يرتدون قطعة من القماش يسترون بها عورتهم(٨) • وهم بصفة عامة لا يطلقون لحاهم(٩) •

وطبقا للتعداد الذى أجرته حكومة الهند سنة ١٩٠١ ، فقد بلغ عدد السكان بالجزر ١٨٨٢ نسمة(١٠) • ويذكر رادكليف براون أنه قد بذلت عدة محاولات للتعرف على تطور عدد السكان منذ سنة ١٨٥٨ حتى سنة ١٩٠١، أى خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر • فمستر بورتمان Mr. Portman ، وهو من الباحثين فى تاريخ الاندمانيين ، يقدر عددهم سنة ١٧٥٨ بحوالى ٨٫٠٠٠ نسمة تقريبا(١١) • وفى تقرير تعداد سنة ١٩٠١ الذى أجرته حكومة الهند نجد أن عددهم (سنة ١٨٥٨) قد بلغ ٤٨٠٠ نسمة • ويعتقد رادكليف براون أن تقرير مستر بورتمان فيه نوع من المغالاة ، كما أنه يرى أن تقرير حكومة الهند يقل كثيراً عن العدد الحقيقى للسكان فى ذلك الحين • وهو يرجح ، اعتمادا على أقوال المرشدين من الاهالى بالجزر ، أن عدد السكان سنة ١٨٥٨ كان حوالى ٥٥٠٠ نسمة •

---

(٧) Ibid, p. 2.
(٨) Ibid, p. 126.
(٩) Ibid, p. 138.
(١٠) Ibid, p.p. 16—17.
(١١) Ibid, p. 18.

رجل من جزيرة الاندمان الكبرى ومعه ابنه

obeikandl.com

معنى ذلك أن عدد السكان بالجزر قد هبط هبـوطا شـديدا خـلال الخمسين سنة الاخيرة (١٨٥٨ — ١٩٠١) • ويرى رادكليف براون أن هذا الهبوط الشديد فى عدد السكان انما يرجع الى قـدوم الاستعمار الاوربى الى الجزر وما جلبه معـه من أمـراض لم تكن معـروفة من قبل فى تلك المنطقة(١٢) • ففى حوالى سـنة ١٨٧٠ جلب المستعمرون معهم مـرض الزهـرى(١٣) Syphilis وانتشر بين غالبية القبائل التى تعيش فى جزيرة الاندمان الكبرى • ويقرر رادكليف براون أن هذا المرض مسئول بطريقة مباشرة عن ذلك الارتفاع فى نسبة الوفيات • وعلاوة على مرض الزهرى فقد جلب المستعمر معه كذلك مرض الحصبة measles الى الجـزر • ففى سنة ١٨٧٧ انتشر هذا المرض بصفة وبائية بين سكان جزيرة الاندمان الكبرى • ويقدر المستر بورتمان أن عدد الوفيات بجزيرة الاندمان الكبرى وحدها ، بسبب مرض الحصبة قد بلغ نصف عدد السكان تقـريبا(١٤) • هذا ويجدر بنا أن نشير الى أن ذلك النقص الشديد الذى ظهر فى عـدد السكان بجزيرة الاندمان الكبرى لم يظهر فى جزيرة الاندمان الصغرى • وذلك لانهم كانوا نادرا ما يتصلون بمستعمرة المجرمين وبقبائل جـزيرة الاندمان الكبرى • وبذلك قدر لهم أن ينقوا شر تلك الامراض والاوبئـة التى جلبها معه المستعمر الاوربى •

ولا شك أن هبوط عدد السكان بجزيرة الاندمان الكبرى كان له أثره الكبير فى تغيير أسلوب حياتهم mode of life • كما أن الخدمات التى

---

(١٢) Ibid, p. 17.
(١٣) Ibid, p. 17.
(١٤) Ibid, p. 81.

أقامتها الحكومة لهم فى « بورت بلير Port Blair » كان لها أثرها فى هـذه الناحية أيضا(١٥) .

فقد أخذ الاهالى يفدون من كافة أنحاء الاندمان الكبرى الى بورت بلير اما طلبا للعلاج فى المستشفى أو للاقامة بالدار Home . كما بدأت السلطات بالجزيرة أيضا فى توزيع الارز والسكر والشاى والدخان وبعض الادوات المصنوعة من الحديد . ولقد كان نتيجة لذلك أن الاهالى أصبحوا يتنقلون فى أرجاء الجزيرة بعد أن كانت كل قبيلة عادة لا تميل الى مغادرة المنطقة الخاصة بها . أما سكان جزيرة الاندمان الصغرى ، فان التغير فى أسلوب حياتهم كان ضئيلا نظرا لعدم الاتصال بالمستعمرة وبالقبائل فى جزيرة الاندمان الكبرى كما سبق وذكرنا من قبل(١٦) .

---

(١٥) Ibid, p. 19.

(١٦) Ibid, p. 20.

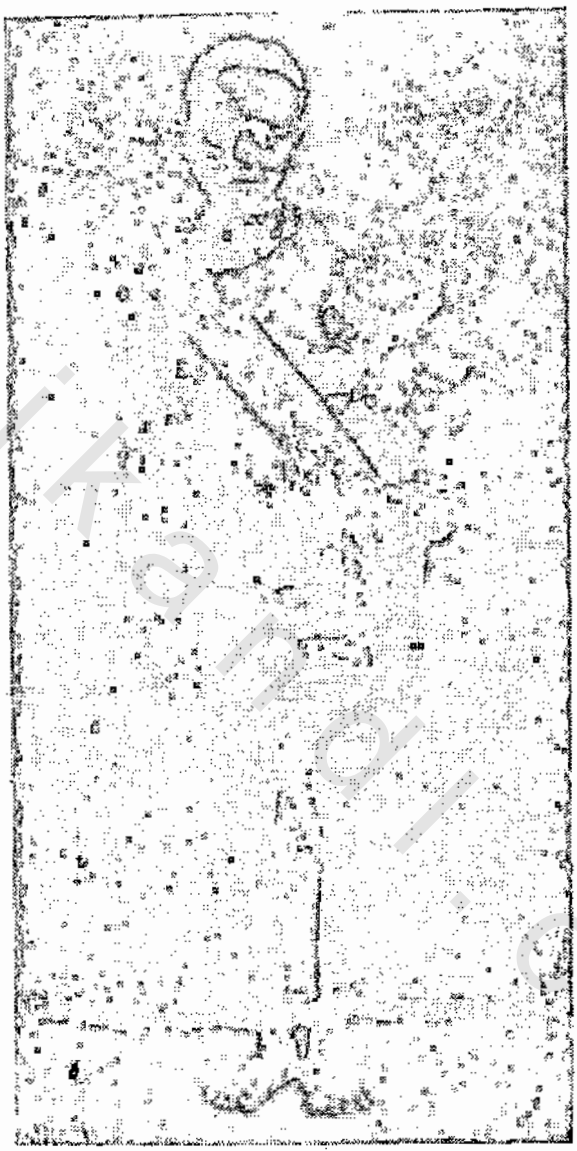

امـــرأة تحمـــك طفلها

obeikan.com

obeikandl.com

ثانياً ــ ملاحظات عن كيفية اجــراء البحث

١ ــ مدة الدراسة الحقلية :

أجرى هذا البحث فى الفترة من سنة ١٩٠٦ حتى سنة ١٩٠٨ • وقــد قدمت نتائج الدراسة كرســالة thesis الى جامعــة كمبردج • ثم قام رادكليف براون بعد ذلك باعادة كتابة تقرير البحث من جــديد[١٧] • وقد نشر فى سنة ١٩٢٢ ، أى فى نفس السنة التى نشر فيهــا مالينوسكى أول كتاب له عن جزر التروبرياند[١٨] •

٢ ــ قراءة ما كتب عن المنطقة :

يذكر رادكليف براون أنه أطلع على كتابات الرحالة العرب وماركوبولو عن جزر الاندمان[١٩] • كما أنه قد اســتفاد كثيراً من كتابات البريطانيين الذين أقاموا بالمنطقة مثل مستر مان ومستر بورتمان[٢٠] • فالمســتر مان Mr. E. H. Man كان ضابطا بمستعمرة المجرمين فى بورت بلير لعدة سنوات • كما أنه كان أيضا مشرفا على دار الاندمانيين The Andamanese Home لمــدة أربعة أعــوام • وقد درس مستر مان خلال اقامته هناك لغة احدى القبائل • كما أنه درس أيضا عادات بعض القبائل ، وقد نشرت نتائج تلك الدراسة فى مجلة The Journal of the Anthropological Institute سنة ١٨٨٢ •

---

(١٧) Ibid, p. vii.
(١٨) Argonauts of The Western Pacific.
(١٩) Radcliffe - Brown, Ibid, p. 7.
(٢٠) Ibid, p. p. 20—21.

obeikandl.com

أما المستر بورتمان Mr. M. V. Portman فقد قضى عدة سنوات بالجزر ونشر عدة أبحاث عن لغات الاندمانيين سنة ١٨٩٨ وكذلك عن تاريخ العلاقات بين سكان جزر الاندمان وبريطانيا سنة ١٨٩٩ • وعلاوة على ما تقدم ، فقد قام مستر بورتمان بأخذ كثير من الصور الفوتوغرافية للاهالى • وقد أودعت مجموعة ممتازة من هذه الصور الفوتوغرافية فى المتحف البريطانى The British Museum.

٣ ــ وسيلة التخاطب مع الاهالى :

لم يذكر رادكليف براون صراحة اللغة التى كان يستخدمها فى حديثه مع القبائل المختلفة بالجزر • ويبدو لنا أنه كان يعرف لغات بعض القبائل فاستخدمها فى مخاطبة أفرادها • بينما كانت هناك لغات لقبائل أخرى لم يتمكن من دراستها ، ومن ثم فقد اعتمد على المترجمين ، فهو مثلا ، يذكر أنه قد اعتمد على أحد المترجمين عند حديثه مع أحد المسنين من الاهالى(٢١) •

٤ ــ الاقامة بالمنطقة :

أقام رادكليف براون بجزر الاندمان مدة سنتين (سنة ١٩٠٦ ــ ١٩٠٨) • وفى أثناء تلك الفترة ، كان يختلط بالاهالى ويلاحظ عاداتهم ، كما أنه قد اعتمد على المخبرين أيضا • ففى الفصل الرابع الخاص بالاساطير ، نجد أنه قد اعتمد اعتمادا يكاد يكون كليا على المخبرين للحصول على الاساطير(٢٢) • كذلك نجد أنه قد اعتمد كلية على المخبرين عندما أراد

---

(٢١) Ibid, p. 176. • وفى صفحة ١٨٢ من نفس المرجع نجده يشير الى وجود مترجم كان يقوم بترجمة أقوال المخبرين له .

(٢٢) Ibid, p. 188.

أن يتعرف على التنظيم الاجتماعى الذى كان موجودا بالجـزر قبل مجىء الاستعمار الاوربى(٢٣) .

٥ ــ نشر نتائـج الدراسـة :

نشر كتاب « سكان جزر الاندمان The Andaman Islanders» ، لاول مرة سنة ١٩٢٢ ، أى بعد مرور أربعة عشر عاما على انتهاء رادكليف براون من الدراسة الحقلية فى جزر الاندمان . ويبرر المؤلف ذلك التأخير فى نشر نتائج البحث بانشغاله فترة من الزمن فى بحث حقلى آخر كان يقـوم فى غرب استراليا(٢٤) .

ويشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول . أما المقدمة فانها تحتوى على دراسة للجزر من حيث الموقع الجغرافى والبيئة والطبيعة والسـكان والاستعمار الاوربى وما أحدثه من تغيير فى منطقة البحث . وفى الفصـل الاول يحدثنا المؤلف عن « التنظيم الاجتماعى » . وقد قدم لنا فى البداية صورة للتنظيم الاجتماعى Social organization الذى كان موجودا بالجزر قبل مجىء الاستعمار الاوربى اليها.كما درس فى هذا الفصل أيضا الجريمة والملكية والقرابة والزواج . ويشتمل الفصل الثانى على دراسـة للعادات الشعائرية Ceremonial customs مثل عملية تشريط الجسم the operation of Scarification وحفلات التأهيل initiation Ceremonies والموت وشعائر الجنازات والبكاء والرقص والغناء .

ويتناول الفصل الثالث بالدراسة المعتقدات الدينية والسحرية . أما الفصل الرابع فقد عرض فيه المؤلف للاساطير . وقد خصـص المؤلـف

---

(٢٣) Ibid, p. 22.
(٢٤) Ibid, p. vii.

الفصل الخامس لتفسير بعض المعتقدات والعادات التى سبق وقام بوصفها فى الفصلين الثانى (العادات الشعائرية) والثالث (المعتقدات الدينية والسحرية) • ولم يهتم المؤلف فى هذا الفصل بدراسة أصل العادات the origin of the Customs ولكنه درس وظيفتها الاجتماعية فى الوقت الحاضر • أما الفصل السادس ، فهو يحتوى على تفسير للاساطير التى سبق وقدمها فى الفصل الرابع •

وفيما يلى بعض الملاحظات عن وجهة نظر رادكليف براون بالنسبة للطريقة الانثروبولوجية :

١ — الفصل بين الوصف والتفسير :

كان ريفرز فى كتابه عن التودا يفصل بين الوصف والتفسير • وقد تأثر رادكليف براون بطريقة أستاذه ريفرز عندما كان يكتب نتائج بحثه عن جزر الاندمان • فقد خصص بعض الفصول — كما رأينا — لوصف الحقائق، ثم أتبعها بعد ذلك بفصلين لتفسير الحقائق التى قام بوصفها فى الفصول السابقة •

٢ — رفض استخدام التاريخ الظنى[٢٥] :

أوضح رادكليف براون موقفه صراحة بالنسبة للتركيبات الافتراضية the hypothetical reconstructions of the past وهو يؤكد أن التاريخ الظنى لا يمكن أن يعطينا أية نتائج ذات أهمية حقيقية تساعدنا على فهم الحياة الانسانية والثقافية[٢٦] • ويلاحظ أن مالينوسكى يتفق مع رادكليف براون بالنسبة لنبذ استخدام التاريخ الظنى •

---

(٢٥) Ibid,p. 229.

(٢٦) Ibid, p. vii.

٣ ــ عــدم دراسـة الجنس :

لم يقم رادكليف براون بدراسة أفكار الاندمانيين المتعلقــة بالجنس sex ، وبذلك وكما يقول هو نفسه ، فقد ترك فراغا كبيرا فى الكتاب نتيجة لذلك . فالأهالى كانوا يبدون حياء شديدا عند حديثهم مع المستوطنين من البيض ، ويحرصــون على تجنب أية أشــارة الى المســائل الجنسية Sexual matters . كما يعترف صراحة أنه ــ أثناء اقامته بالجزر ــ لم يستطع أن يتبين مدى الاهمية البالغة لمعرفة أفكار الشعوب البدائيــة عن المسائل الجنسية لفهم عاداتهم (٢٦) .

وسوف نرى ، فى الفصول التالية ، أن كثيرا من علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية قــد أبدوا اهتماما زائدا بدراســة ســوسيولوجيا الجنس فى المجتمعات البدائية . ومن هؤلاء العلماء نذكر ب. مالينوســكى فى كتابه The Sexual Life of Savages وريموند فيرث فى كتابه We, The Tikopia

٤ ــ التعرف على أحدث النظريات :

يدعو رادكليف براون الباحثين الحقليين أن يكونوا دائما على معرفة بأحدث النظريات فى علم الاجتماع (٢٧) .

وهو يشير الى البعض من الباحثين الذين يتوجهون لاجراء بحوثهم الحقلية دون أن يكونوا على علم بأحدث النظريات ، وتكون النتيجة أنهم قد يهملون تســجيل بعــض النقــاط التى تهم المشتغلون بالنظرية السوسيولوجية .

---

(٢٦) Ibid, p. 231.

ثالثا ــ عــرض لبعــض نتائج الدراســة

١ ــ الزواج(٢٨)

عندما يلاحظ والدى الفتى أنه متعلق بفتاة معينة ، فانهم يأخذون على عاتقهم اتمام زواجه بهــا • وهم يبدءون بايفاد رســول الى أسرة الفتاة لمفاتحتها فى هذا الموضوع •

وبعد أن يصل الطرفان الى اتفاق فى هذا الشــأن تتبادل الاسرتان الهدايا ، كما يتم تحديد ليلة الزفاف . **وفيما يلى وصــف لهــذه الحفلة فى جزيرة الاندمان الكبرى :**

يقوم الاهالى بايقاد المشاعل فى ساحة الرقص حتى يستطيع أفــراد الجماعة مشاهدة الحفلة • وتجلس العروس على سجادة فى طرف الساحة، كما يجلس بالقرب منها أهلها وصديقاتها • أما العــريس فانه يجلس بين أهله وأصدقائه فى الطرف الآخر من الساحة •

ثم ينهض أحد الرجال ، وهو يكون عادة من المسنين الذين يحظــون باحترام كبير من جانب أفراد الجماعة ، ويخاطب العروس مذكرا اياها بما يجب عليها نحو زوجها ، انها يجب أن تكون صالحة ووفية لزوجهــا ، كما يجب عليها كذلك أن تراقب زوجها حتى لا يجرى وراء غيرها من النساء • ثم يتجه الرجل المسن بعد ذلك الى العريس ويوجه اليه عدة نصائح ، تماما كما فعل مع الزوجة •

وبعد ذلك يمسك بيد العريس ويقوده ليجلس بجــوار عــروسه •

---

(٢٨) Ibid, p.p. 70—74.

وعندئذ يبكى الاهالى والاصدقاء بصوت مرتفع[٢٩] ، كما يبدو الخجل الشديد على العروسين • وفى تلك اللحظة يكون خجل العريس شديدا لدرجة أنه كثيرا ما يحاول الفرار من جانب عروسه ، الا أن أهله وأصدقاءه سرعان ما يمسكون به ويمنعونه من القيام بذلك • وبعد مرور بضعة دقائق يأخذ الرجل المسن يد العريس ويضعها حول عنق العروس ، كما يأخذ يد العروس ويضعها حول عنق العريس • وبعد مرور عدة دقائق يقترب الرجل المسن من العريس ويجعله يجلس على حجر عروسه عدة دقائق ثم تنتهى الحفلة بعد ذلك • ويتجه العروسان ، وهما فى حالة من الخجل الشديد الى الكوخ الجديد الذى تم اعداده لهما بمناسبة زواجهما • وفى اليوم التالى لحفلة الزفاف ، يقوم أصدقاء العروسين بتزيينهما بالطين الابيض ، كما أنهم يقدمون لهما الهدايا والطعام خلال الايام الاولى للحياة الزوجية •

ويذكر رادكليف براون أن الانحلال الخلقى بين المتزوجات ، وقت

---

(٢٩) من دراسته لمجتمع الاندمانيين ، يخلص رادكليف براون الى القول بأن بكاء الاقارب والاصدقاء ، فى عديد من المناسبات ، انما يعتبر جزءا جوهريا من شعائرهم ، فعندما يموت أحد الاهالى ، فان أهله وأصدقاءه يبكون ، وعندما يقومون باستخراج عظام المتوفى من القبر ، فى نهاية فترة الحداد ، فانهم يبكون أيضا • وهم يبكون كذلك أثناء حفلة الرقص التى تقام بمناسبة انتهاء فترة الحداد • وفى حفلات الزواج ، يبكى أقارب وأصدقاء العروسين • وعندما يتقابل صديقان أو قريبان — كانا قد افترقا عن بعضهما لعدة أسابيع — فان أحدهما يجلس على حجر الاخر ، كما يطوق كل منهما رقبة الاخر بذراعه وينخرطان فى البكاء لمدة دقيقتين أو ثلاث دقائق حتى يحل بهما التعب •

ويرى رادكليف أن الفرد ، فى كل هذه المناسبات ، يبكى بكاء حقيقيا real weeping • وهو يذكر انه — ذات مرة — طلب من بعض الاهالى أن يفسروا له ذلك فما كان منهم الا أن جلسوا على الارض وبكوا بصوت عال ، كما انهمرت الدموع من عيونهم بغزارة • أنظر : Ibid. p.p. 116-117.

اجراء البحث ، كان شائعا جدا ، كما أن أفراد المجتمع أنفسهم لا يبـــدون اهتماما كبيرا لذلك • فاذا اكتشف الزوج أن زوجته على علاقة برجل آخر، فانه يتشاجر معها ، لكنه لا يلبث أن يصفح عنها بعـد ذلك • ونحن عنـد دراستنا لهذه الظاهرة ، أى ظاهرة الانحلال الخلقى ، يجب أن نأخـذ فى الاعتبار الدور الخطير الذى قامت به مستعمرة المجرمين فى افساد أخلاق الاهالى •

opeikandl.com

امرأة متزوجـــة

obeikandl.com

obeikandl.com

٢ ـ الموت وشعائر الجنازات(٣٠)

تعتقد القبائل التى تعيش فى جزيرة الاندمان الكبرى أن الارواح the spirits التى تعيش فى الغابات والبحار هى التى تسبب المرض للانسان •

وعندما يموت أحد من الاهالى ، فان خبر الوفاة سرعان ما ينتشر وتتجمع النسوة حول الجثة ويبكين بصوت مرتفع • حتى اذا ما حل بهن الاعياء من شدة البكاء ، فانهن ينصرفن من الكوخ • ثم يدخل الرجال ويجلسون حول الجثة وينخرطون فى البكاء • ويقوم جميع البالغين من أفراد المجتمع بتلطيخ أجسامهم بنوع معين من الطين ، كما يضع أقارب المتوفى وأصدقاؤه المخلصون بعضا من الطين فوق رءوسهم •

واذا توفى أحد أفراد الجماعة وهو فى ريعان الشباب ، بعد مرض قصير ، فان أقاربه وأصدقاءه ينتابهم الغضب الشديد من جراء ذلك • وهم يعبرون عن ذلك بطرق شتى • فالبعض منهم يطلق سهامه فى كافة الاتجاهات • كما يقوم البعض الاخر بتوجيه اللعنات الى الارواح التى يعتقدون أنها السبب فى وفاة صديقهم • وفى احدى القرى بلغ الغضب بالاهالى أشده لوفاة قريب لهم ، فقاموا بقطع احدى أشجار جوز الهند التى كانت تنمو فى قريتهم •

ويذكر رادكليف براون أن العادة قد جرت عندهم على دفن الميت فى نفس اليوم الذى تحدث فيه الوفاة • واذا أجل الدفن لصبيحة اليوم التالى ، فان جميع أفراد الجماعة يجب أن يظلوا مستيقظين طول الليل

---

(٣٠) Ibid, p.p. 106—113.

يبكون ويترنمون الترانيم الحزينة . ذلك أنهم يعتقدون أن الترانيم تطرد الارواح التى سببت الوفاة من المنطقة .

ولاعداد الجثة للدفن تقوم بعض النسوة بنزع جميع الحلى منها . كما يحلقن شعر الرأس ويزين الجسم بعمل خطوط رفيعة من الطين الابيض وخطوط من طلاء أحمر اللون[٣١] . ثم تثنى الساقان والذراعان بحيث تكون الركبتان تحت الذقن . كما تكون قبضتا اليدين ملاصقتين لخدى المتوفى . وبعد ذلك تلف الجثة فى حصيرة ، ثم تربط الحصيرة بقطع من الحبال . ولكن قبل أن تربط الحبال يقوم أقارب المتوفى وأصدقاؤه بالقاء نظرة أخيرة عليه .

ثم يقوم أفراد الجماعة بحمل الجثة بحيث تكون مدلاة فوق ظهره ويسير ومعه جميع أقارب المتوفى وأصدقاؤه الى المكان الذى وقع عليه الاختيار للدفن . ويلاحظ أن النساء فى جزر الاندمان لا يسمح لهن بالاشتراك فى دفن الموتى .

وهناك طريقتان للدفن :

(أ) الدفن فى الارض . (ب) الدفن فوق الاشجار .

ويذكر رادكليف براون أن طريقة الدفن فوق الاشجار لا تحدث الا اذا كان المتوفى شابا أو فتاة فى مقتبل العمر . وبالنسبة للدفن فى الارض ،

---

(٣١) لاحظ مالينوسكى أيضا أن الاهالى فى جزر التروبرياند يقومون بتزيين جثث موتاهم كما أنهم يقومون أيضا باستخراج بعض العظام من الجثة لاستخدامها فى أغراض مختلفة فالجمجمة تستخدم كوعاء ، أما العظم الفكى فان زوجة المتوفى تلبسه حول رقبتها . انظر :

B Malinowski, The Sexual Life of Savages (London. 1939), p. 133.

فقد جرت العادة ألا يستخدم القبر الا مرة واحدة فقط . كما يلاحظ كذلك أنه لا توجد هناك مناطق مخصصة لدفن الموتى . والطريقة المتبعة فى الدفن فى الارض هى كما يلى :

يقوم الاهالى بحفر حفرة يتراوح عمقها بين ثلاثة وأربعة أقدام . ثم تقطع الحبال المربوطة وتوضع الجثة فى القبر على جانبها الايمن وفى اتجاه الشرق . ويعتقد الاهالى أنهم اذا لم يراعوا ذلك فان الشمس سوف تنقطع عن الشروق ويعم الكون الظلام . ويضع الاهالى تحت رأس المتوفى قطعة من الخشب ، كما توضع قطعتان من الخشب أيضا عند جانبيه . وفى بعض الاحيان يضعون فى القبر أيضا بعض ممتلكات المتوفى مثل عقده وحزامه . وبعد ذلك يهيل الاهالى التراب فوق الجثة ، ثم يوقدون نارا بجوار القبر . كما يضعون هناك اناء به ماء .

وبعد الانتهاء من دفن الميت ، يعود الاهالى الى معسكرهم ليأخذوا ممتلكاتهم منه ، ثم يهجرونه الى منطقة أخرى حتى تنتهى فترة الحداد . وفى أثناء تلك الفترة يستمر أهل المتوفى فى تلطيخ أجسادهم بالطين ويمتنعون عن الرقص واستخدام الطلاء الاحمر للزينة . كما أنهم يمتنعون أيضا عن أكل بعض الاطعمة مثل الترسة ولحم الخنزير وأنواع معينة من الاسماك . وتستمر فترة الحداد عدة شهور ، وان كانت مدتها تختلف من حالة الى أخرى . وفى جميع الاحوال يجب أن تكون الفترة كافية حتى يتحلل الجسد كلية ولا يبقى من الجثة الا العظام فقط .

وتتلخص اجراءات انهاء فترة الحداد فيما يلى :

(أ) حفر القبر واخراج عظام الميت منه •

(ب) اقامة حفلة رقص يشترك فيها جميع أهل المتوفى •

ويجب على الاشخاص الذين يقومون باخراج العظام أن يلطخوا أجسامهم بالطين • وبعد اخراجها من القبر يقوم الاهالى بغسلها فى البحر ثم يعودون بها الى مساكنهم • وعندما يصلون الى القرية تستقبلهم النسوة بالبكاء والعويل • وبعد ذلك يقوم أهل المتوفى بتزيين الجمجمة the skull والعظم الفكى jaw bone بطلاء أحمر وطين أبيض ، كما يعمل لكل منهما رباط حتى يمكن أن تلبس حول الرقبة اما من الامام أو من الخلف • أما بقية العظام الاخرى ، فانها تطلى باللونين الاحمر والابيض وتحفظ فى داخل الكوخ • ومن فوائد هذه العظام أنها تستخدم للوقاية من الامراض وكذلك لعلاجها • فمثلا اذا مرض أحد الاهالى بصداع فانه يضع بعض هذه العظام فوق رأسه •

وبعد اخراج العظام من القبر وتزيينها ، تقام حفلة رقص فى المساء• وفى هذا الاحتفال يزيل أهل المتوفى الطين من فوق أجسامهم ، ثم يطلونها باللونين الاحمر والابيض • ويستمر الاهالى فى الغناء والرقص حتى مطلع الفجر • وبعد الانتهاء من هذه الحفلة يتحلل أهل المتوفى من كل المحرمات الخاصة بفترة الحداد •

٣ ــ الاســـــاطير(٣٢)

يوجد لدى سكان جزر الاندمان مجموعة من الاســـاطير legenos وهم يرددونها وينقلونها من مكان الى مكان ومن زمن الى زمن •

ولقد قام رادكليف براون بتسجيل بعض هذه الاساطير التى رواها له المخبرون من الاهالى • وهو يذكر أنه قد صادفته عدة صعاب أثناء قيامه بهذه العملية • ومن الصعوبات التى كانت تحول بينه وبين تقـديم رواية واضحة أن الاسطورة الواحدة يكون لها أكثر من رواية version ، وكل رواية تختلف قليلا عن الرواية الاخرى•والى حد ما ، تكون هذه الاختلافات محلية • فكل قبيلة لها أساطيرها الخاصة بها بل ان أقسام القبيلة الواحدة قد يكون لها أساطير مختلفة أيضا • وعلاوة على هذه الاختلافات المحلية • فهناك أيضا الاختلافات الفردية • فاذا قام اثنان من قبيلة واحدة برواية احدى الاساطير ، فان كلمات كل منهما تختلف عن كلمات الاخر ، كما أننا نجد ، الى حد ما ، أن كل منهما يرتب وقائع القصة بطريقة تخالف طـريقة الاخـــر •

ومن دراسة رادكليف براون للاساطير الاندمانية ، نجد أنهـا تدور حول موضوعات مختلفة ، نذكر منها :

ــ أصل الجنس البشرى •

ــ أصـــل الشمس •

ــ كيفية حصول الاسلاف الاولين على النار •

---

(٣٢) Ibid, p.p. 186—228.

ـ المـــــوت •

ـ الليل •

ـ الوحـــوش والطيور والاسماك •

ـ تشريط جلد الانسان Scarifying the skin

هذا ويهمنا أن نشير الى أن الاسطورة الاندمانية تتسم بالميـل الى المبالغة تارة والى الاعجاز تارة أخرى ، كما أنها فى كثير من الاحيان تتخـذ أبطالها من الحيوانات والطيور •

وسوف نعرض فيما يلى لبعض الاساطير عن أصل الجنس البشرى والحيوانات والطيور والاسماك والجريمة والصخور •

١ ـ أساطير عن أصل الجنس البشرى :

تقول احـدى الروايات : « كان الانســان الاول يسمى Jutpu . وقد ولد فى داخل عقلة غابة هندية كبيرة bamboo ، تماما كما يخرج الطائر من البيضة • فلقد انشقت الغابة وخرج منها طفل صغير • وعندما أمطرت السماء بنى لنفسه كوخا صغيرا وعاش فيه كما أنه صنع لنفســه أقواسا وسهاما صغيرة • وكلما كبر الطفل بنى كوخا أكبر كما صنع أيضا أقواسا وسهاما أكبر • وذات يوم عثر على قطعة من الصـــوان ، فقـــام بتشريط جلده بها •

ولمـــا كان Jutpu وحيدا ويعيش بمفرده ، فقد أخذ بعضا من الطين من عش للنمل الابيض وصبه على هيئة امرأة ، وبعد قليل دبت الحياة فى التمثال وأصبح امرأة فعلا • فقام Jutpu بالزواج منها وسماها Ko[illegible]

كما صنع Jutpu بعد ذلك أشخاصا آخرين من الطين • وهؤلاء هم أجداد الاندمانيين ancestors . ولقد علمهم Jutpu كيفية صناعة القوارب والاقواس والسهام وكذلك صيد الحيوانات والاسماك •

كما قامت Kot ، زوجة Jutpu ، بتعليم النساء كيفية صنع السلال وشباك الصيد والحصير والاحزمة وكذلك كيفية استخدام الطين لتزيين الجسم •

كما يوجد لدى بعض القبائل روايات مختلفة لاسطورة تذكر أن « المونيتور ليزرد «the monitor lizard وهو نوع من السحالى ، هو الجد الاعلى the progenitor لكل الاندمانيين • أما كيف نشأ «المونيتور ليزرد» نفسه ، فان جميع الروايات المختلفة للاسطورة لم تتعرض لذلك :

« فى يوم من الايام ، عندما كان سير مونيتور ليزرد Sir Monitor lizard أعزبا ، توجه الى الغابة لصيد الخنازير • ثم تسلق شجرة ، الا أنه لم يلبث أن لزق فيها ولم يستطع الخلاص منها • فحضرت اليه قطة وخلصته من الشجرة وساعدته على النزول الى الارض • فقام سير مونيتور ليزرد بالزواج من القطة وأنجب منها عددا من الاطفال • وهؤلاء الاطفال هم الاسلاف الاولون •

وتبين الاسطورة التالية أيضا كيفية حصول سير مونيتور ليزرد على زوجة :

« كان سير مونيتور ليزرد هو الجد الاول لكل الاندمانيين • وفى البداية لم يكن لديه زوجة • وذات يوم ، بينما كان يقوم بصيد الاسماك

وجد قطعة من الخشب الاسود • فأخذها معه الى كوخه ، ووضعها على منصة فوق النار • ثم جلس بجوار النار وبدأ يصنع لنفسه سهما • ونظرا الى أنه كان مكبا على عمله ، فانه لم يلاحظ ما كان يحدث بجانبه فى ذلك الوقت • وبعد قليل سمع شخصا يضحك فنظر أمامه • لقد تحولت قطعة الخشب الى امرأة !! • فنهض سير مونيتور ليزرد من مكانه وأنزلها من فوق المنصة وجلس بجوارها • وبعد ذلك تم الزواج بينهما وأنجبا كثيرا من الاطفال » •

كما تبين هذه الاسطورة أيضا نشأة المرأة الاولى فى مجتمع الاندمان وزواج سير مونيتور ليزرد :

« فى بداية الامر كان كل الموجودين بالجزر رجالا فقط ، ولم يكن هناك نساء • وذات يوم حضر الى المنطقة رجل يسمى Kolotat ليعيش فيها • فأمسك به سير مونيتور ليزرد وقطع أعضاءه التناسلية ، وحوله الى امرأة • ثم تزوجها بعد ذلك وأنجب منها عددا من الاطفال • هؤلاء الاطفال هم الاجداد الاولون » •

(ب) أساطير عن نشأة الحيوانات والاسماك والطيور :

تبين الاسطورة التالية نشأة الطيور والاسماك :

« ذات مرة ، غضب « سير برون Sir Prawn» » (الجمبرى) وقذف النيران على الناس (الاجداد) فتحولوا جميعا الى طيور وأسماك • وقد طارت الطيور الى الغابة ، أما الاسماك فانها قفزت الى البحر » •

والرواية التالية تشبه الرواية السابقة الى حد كبير :

« بينما كان الناس نيـــاما ، حضر Sir Sea — eagle وألقى عليهم النيران فهبوا مذعورين من نومهم وجروا فى اتجاهات مختلفة • فأما الذين جروا الى البحر فقد تحولوا الى أسماك ، وأما الذين اتجهوا الى الغابة فقد تحولوا الى طيور » •

كما تبين هذه الاسطورة أيضا نشأة الحيوانات والاسماك والطيور :

« فى أيام السلف الاولين توجـــه Sir tree lizard (Kolwot) الى اجتماع كبير فى الجزر • فقرر أن يقيم حفـــلة راقصـــة كبرى ودعا لحضورها جميع الناس الموجودين بالبلاد • وفى أثناء تلك الحفلة ، رقص Kolwot كثيرا حتى بدأ يتهيج • وحيث أنه كانت لديه قوة بدنية خارقة ، فقد انتاب الناس الرعب وحاولوا أن يمسكوا بذراعيه • الا أنه غضب منهم ودفعهم بشدة بعيدا عنه • فسقط بعضهم فى المـــاء ، وهؤلاء تحولوا الى أسماك • أما الباقون فقد سقطوا فوق عدة جـــزر وتحولوا الى طيـــور وحيوانات • وأخيرا حضر Berep (نوع من الكبوريا) وأمسك بذراعيه حتى هدأت ثورته » •

(ج) أسطورة عن وقوع أول جريمة قتل :

« كان Sir Crow (الغراب) هو أول من ظهر من الاندمانيين • وقد عاش مع زوجته Lady Dove (الحمامة) • وكان له صديق غير متزوج يدعى Sir Hawk (الصقر) • ولقد كان الصديق يحسد Sir Crow على زوجته ، وقرر أن يأخذها منه • ولمـــا علم Sir Crow بذلك غضب غضبا شديدا وذهب الى الغابة واختبأ هناك • وبعد قليل شاهد Sir Hawk يسير مع زوجته فى الطريق فأمسك Sir Crow قوسه وسهامه وقتلهما •

(د) أسطورة عن كيفية تكوين الصخور القريبة من سطح البحر :

« فى يوم من الايام خـــرج الاهالى من بلدتهم فى قاربين وذهبـــوا ليصطادوا الترسة • وبينما كان الرجال غائبين عن البلدة ، قامت نساؤهم بايقاد نار كبيرة فى فترة المساء • ولقد كان نتيجة لذلك أن القاربين وجميع الصيادين قد تحولوا الى حجارة • وهكذا تكونت الصخـــور القـــريبة من سطح المـــاء والموجودة هناك الان » •

obeikandl.com

٤ ــ الملكية فى جـــزر الاندمان

تقوم الحياة الاقتصادية على فكرة الملكية الفردية private property

وان كانت فى الواقع تقترب من نوع من الشيوعية Communism

والارض land هى الشىء الوحيد المشاع بين أفراد الجماعة المحلية .

بمعنى أن جميع أراضى الصيد الخاصة بالجماعة المحلية ملك للجماعة كلها ، وكل فرد من الجماعة له حق الصيد فى أى جزء من هذه الارض .

ويوجـد فى جـزر الاندمان نوع من الملكيـة خاص بالشـــجر .

فاذا شاهد أحد الرجال شجرة فى الغابة تصلح لبناء قارب له ، فانه يصفها لافراد الجماعة ويحدد موقعها ، ثم يخبرهم برغبته فى استخدامها لصناعة قارب له . وتعتبر الشجرة ، اعتبارا من هذا الوقت ، ملكا له . وقـد تمر عدة سنوات دون أن ينتفع بها ، ومع ذلك فان أحدا من أفـراد الجماعـة لا يستطيع أن يقطعها للاستفادة بها قبل الحصول على اذن منه بذلك .

ويعتبر الطعام ملكية فردية ، ويخص الشخص (ذكرا كان أو أنثى) الذى حصل عليه . فاذا ما سدد أحد الرجال سهمه نحو خنزير،فان الخنزير يكون ملكا . كذلك تعتبر « الترسة » أو السمكة الكبيرة ملكا للشخص الذى صادها بحربته أو بصنارته . واذا تسلق أحد الرجال شجرة وأحضر قرصا من العسل ، فان القرص يعتبر ملكا له . واذا قامت امرأة بصيد الجمبرى بواسطة شبكتها فانه يكون ملكا لها .

واذا صنع الرجل لنفسه سلاحا ، فانه يعتبر ملكا له . وهـو حـر يتصرف فيه كيفما يشـاء .

هذا ويهمنا أن نشير هنا كذلك الى أن الزوج لا يستطيع أن يتصرف فى الملكية الشخصية لزوجته دون أن يحصل منها على اذن بذلك •

ورغما من أن كل الملكية المنقولة تعتبر ملكية فـردية ، الا أن سـكان جـزر الاندمان لديهـم عادات تجعلهـم يقـتربون من الشيوعيـة •

ومن هذه العادات نذكر عادة تبادل الهدايا بصـفة مستمرة فيما بينهم • فمثلا اذا التقى صديقان ، بعد غياب طويل ، فان أول شىء يقومان به هـو تبادل الهدايا فيما بينهما • وحتى فى الحياة اليومية العادية للقرية ، نجد أن هناك تبادل مستمر للهدايا بين الاهالى • كما أننا نجد أن الفتى (أو الفتاة) قد يقدم « شيئا ما » الى أحد المسنين ، دون أن يأخذ منه شيئا آخر مقابل ذلك (أو حتى يتوقع ذلك) • ولكن بين الاندماد فى السن ، نجد أن الشخص الذى يقدم هدية ، يتوقع أن يحصل على شىء مساو تماما فى القيمـة من الشخص الذى تسلم هديته • ويرى الاهالى أن الشخص الذى يرفض طلبا لاحد الافراد يعتبر خارجا عن الاداب الحسنة للجماعة •

ورغما من أن الطعام food يعتبر ملكية فردية ، كما سبق وأشرنا من قبل ، الا أن أفراد المجتمع يرون أن الشخص الذى يوجـد لديه طعام يجب عليه أن يقدمه الى الاشـخاص الذين ليس لديهم طعام • فالرجـل المتزوج يحتفظ لنفسه بما يكفيه من الطعام ، ثم يقوم بتوزيع ما يتبقى بعد ذلك على أصدقائه • واذا ما اصطاد أحد الفتيان العزاب خنزيرا فانه ينبغى عليه أن يقـدم أحسن الاجـزاء الى المسنين من أفـراد الجماعـة • **ان سكان جزر الاندمان يقدرون الكرم** generosity **وهم يعتـبرون ذلك من أسمى الفضائل وأنبلها(٣٣) •**

---

(٣٣) Ibid, p.p. 41—43

أحـد الشبان فى جزر الاندمان وقد
زين وجهه بالطين الابيض

obeikandl.com

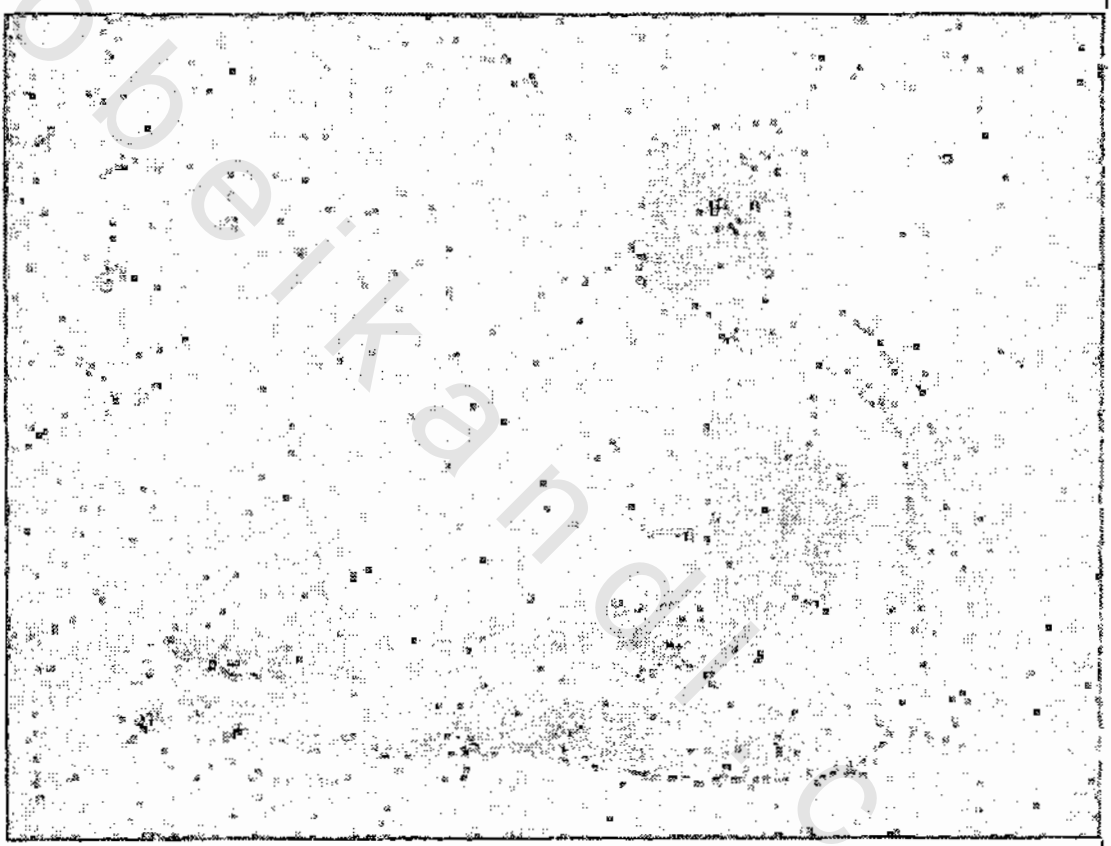

فتـــاة تلبس جمجمة أختها

obeikandl.com

obeikandl.com

٥ ــ تشريــط الجــلد

يذكر لنا رادكليف ــ براون أن العادة قد جرت فى جزر الاندمان على البدء فى تشريط الجلد scarification فى سن مبــكرة ســواء بالنسبة للذكور أو للاناث • وهم يقومون بتشريط جزء صــغير من الجسم فى أول الامر ، ثم تكرر العملية بعد ذلك على فترات فى مرحلة الطفولة ، حتى يتم تشريط الجسم كله • ويتم اجراء هذه العملية operation باستخــدام قطعة من الزجاج أو من الصوان • وتترك هذه القطوع آثارا على جســم الانسان ، ويمكن للمرء أن يراها اذا كان على مقربة من الشــخص الذى أجريت له العملية •

ويعتقد الاندمانيون أن تشريط الجــلد يؤدى الى تحسين المظهــر الشخصى والى تقــوية جسم الطفل • كما يذكر لنــا رادكليف براون أن الاهالى يقومون بتشريط الجلد أيضا كعلاج لبعض الامراض • ففى حالة الاصابة بالصداع مثلا ، يقوم الاهالى بتشريط الجبهة • أما فى حالة ألم الاسنان ، فانهم يقومون بتشريط الخد • وجدير بالذكر أن المرأة هناك هى التى تختص باجراء هذه العمليات[٣٤] •

---

(٣٤) Ibid, p. 92.

٦ ــ التبنى

يذكر لنا رادكليف ــ براون أن التبنى adoption ينتشر فى جزر الاندمان • فبعد أن ينزل الرجل المتزوج ضيفا على صديق له ويقيم عنده بعضا من الوقت ، يرى أنه ينبغى عليه أن يتبنى أحد أولاد هذا الصديق المضيف مجاملة له ودليلا على صداقته • وقد جرت العادة فى جزر الاندمان على عدم رفض مثل هذا الطلب • ثم يتوجه الطفل بعد ذلك الى بيت والده بالتبنى ويقيم معه هناك • لكن الصلة بين الطفل وأسرته الاصلية لا تنقطع بعد ذلك • ذلك أن الوالدين يقومان بزيارته بصفة مستمرة • كما أنهما يستأذنان الاب المتبنى ــ من حين الى آخر ــ للسماح لهما بأخذ الابن ليقيم عندهما بضعة أيام • وبالنسبة للسن عند التبنى ، فانه يبدأ من سن التاسعة أو العاشرة •

ويستطيع الرجل المتزوج فى جزر الاندمان ، بهذه الطريقة ، أن يتبنى أى عدد يروق له من الاطفال • ولكنه يتعين عليه أن يعاملهم جميعا بشفقة وأن يراعى مشاعرهم ورغباتهم دائما • وبصفة عامة ، يجب عليه أن يعاملهم كما يعامل أولاده وبناته تماما • ومن ناحية أخرى ، ينبغى على الابن بالتبنى أن يطيع والده المتبنى وأن يحترمه ويحبه ، تماما كما يحب الابن والده[٣٥] •

---

(٣٥) Ibid, p.p. 77—78.

SELECTED READINGS

(1)

MENSTRUATION

«In the case of a girl the period of childhood is brought to a close by a ceremony that takes place on the occasion of her first menstrual discharge. The ceremony I describe is that in use in the Northern tribes, but I believe the ceremony of the Southern tribes is very similar. On the occurrence of the first menstrual discharge the girl tells her parents, who weep over her. She must then go and bathe in the sea for an hour or two by herself. After that she goes back to her parents' hut or to a special shelter that is put up for the occasion. She is not required to go away from the camp. All ornaments are removed from her ; only a single belt of **Pandanus** leaf being left, with an apron of **Cainyo** leaves.

The girl must sit in the hut allotted to her, with her legs doubled up beneath her and her arms folded. A piece of wood or bamboo is placed at her back for her to lean against, as she may not lie down. If she is cramped she may stretch one of her legs or one of her arms, but not both arms or both legs at the same time. To feed herself she may release one of her hands, but she must not take up the food with her fingers; a skewer of **cainyo** wood is given her with which to feed herself. She may not speak nor sleep for 24 hours. Her wants are attended to by her parents and their friends, who sit near her to keep her from falling asleep.

The girl sits thus for three days. Early every morning she leaves the hut to bathe for an hour in the sea. At the end of the three days she resumes her life in the village. For a month following she must bathe in the sea every morning at dawn.

At every recurrence of the menstrual period a woman is required to abstain from eating certain foods. According to an Akar-Bale informant these are, in that tribe, pork, turtle, honey and yams. If she ate any of these things at such a time she would be ill. This continues throughout her life till the climacteric».

(1) A.R. Radcliffe-Brown, The Andaman Islanders, p.p. 92-94.

obeikandl.com

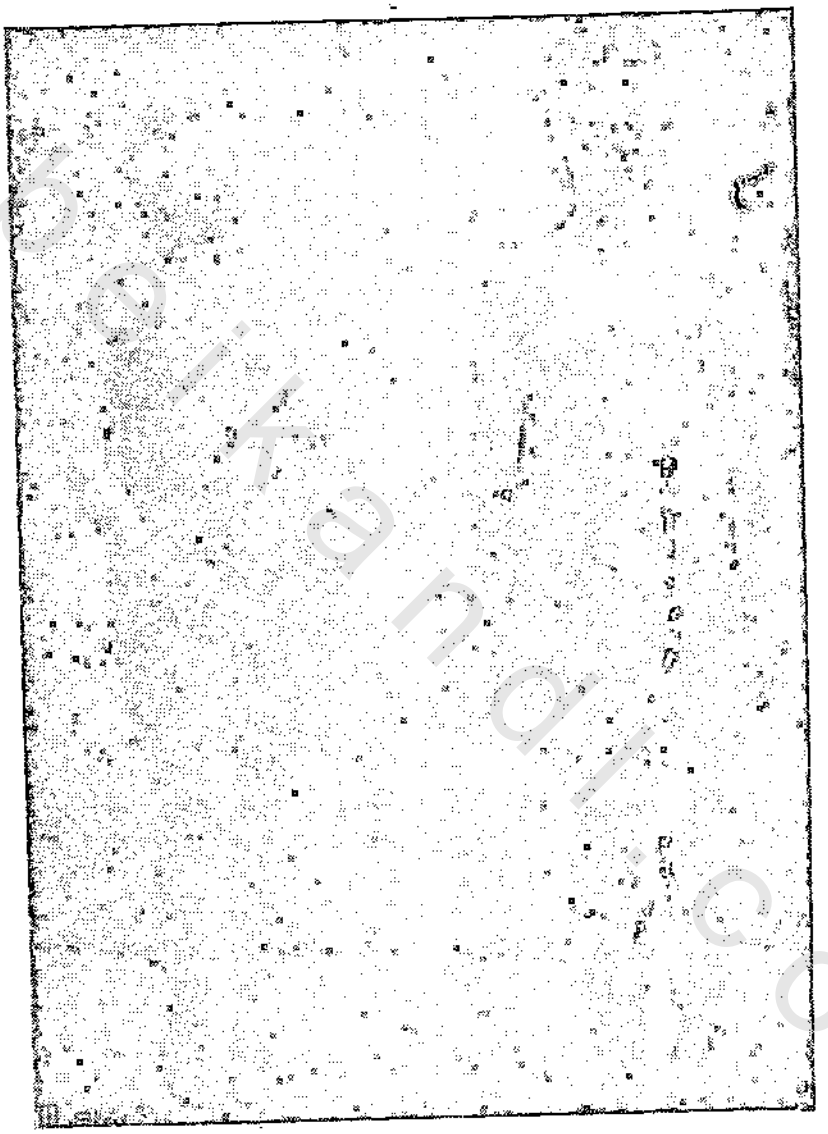

(left) A woman wearing clay on her forehead as a sign of mourning.
(Right) A young married woman, showing pattern scarified on body and arms.

obeikandl.com

(2)

FIRE — MAKING IN THE ANDAMAN ISLANDS.

«The Andamanese are perhaps the only people in the world who have no method of their own of making fire. At the present time they obtain matches from the Settlement of Port Blair, and a few of them have learnt, either from Burmese or from Nicobarese, a method of making fire by the friction of pieces of split bamboo. Formerly, however, they had no knowledge of any method by which fire could be produced. Fires were and still are carefully kept alive in the village, and are carefully carried when travelling. Every hunting party carries its fire with it. The natives are very skilful in selecting wood that will smoulder for a long time without going out and without breaking into flame».

(1) A.R. Radcliffe—Brown, **The Andaman Islanders,** (The Free Press Of Glencoe, 1964), p. 472.

obeikandl.com